

روح المعاني

جاز حذف الفاء منه لتقدم وهو مبني على مذهب الكوفيين وأبي زيد والمبرد حيث يجوزون تقديم جواب الشرط وعلى هذا فالظاهر أنهم لم يكونوا متحققين بأنهم أول المؤمنين وقيل : كانوا متحققين ذلك لكنهم أبرزوه في صورة الشك لتنزيل الأمر المعتمد منزلة غيره تلميحاً وتضرعاً ﷻ تعالى وفي ذلك هضم النفس والمبالغة في تحري الصدق والمشاكلة مع نطمع على ما هو الظاهر فيه وجوز أبو حيان أن تكون ان هي المخففة من الثقيلة ولا يحتاج إلى اللام الفارقة لدلالة الكلام على أنهم مؤمنون فلا احتمال للنفي وقد ورد مثل ذلك في الفصح ففي الحديث إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل وقال الشاعر : ونحن اباء الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن وعلى هذا الوجه يكونون جازمين بأنهم أول المؤمنين أتم جزم واختلف في أن فرعون هل فعل بهم ما أقسم عليه أولاً والأكثر على أنه لم يفعل لظاهر قوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون وبعض هؤلاء زعم أنهم لما سجدوا رأوا الجنات والنيران وملكوت السموات والأرض وقبضت أرواحهم وهم ساجدون وطواهر الآيات تكذب أمر الموت في السجود وأما رؤية أمر ما ذكر فلا جزم عندي بصدقه والله تعالى أعلم . وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي وذلك بعد سنين أقام بين طهرانيهم يدعوهم إلى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا إلا عتوا وعنادا حسبما فصل في سورة الأعراف بقوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين والآيات وقرئ أن أسر بكسر النون ووصل الألف من سرى وقرأ اليماني ان سر أمرا من سار يسير إنكم متبعون .

25 .

- تعليل للامر بالاسراء أي يتبعكم فرعون وجنوده مصحين فأسر ليلا بمن معك حتى لا يدركوكم قبل الوصول إلى البحر بل يكونون على أثركم حين تلجون البحر فيدخلون مداخلكم فأطبقه عليهم فاغرقهم فأرسل فرعون الفاء فصيحة أي فاسرى بهم وأخبر فرعون بذلك فأرسل في المدائن أي مدائن مصر حاشرين .

35 .

- جامعين للعساكر ليتبعوهم إن هؤلاء يريد بني إسرائيل والكلام على إرادة القول والظاهر أنه حال أي قائلاً إن هؤلاء لشردمة أي طائفة من الناس وقيل : هي السفلة منهم وقيل : بقية كل شيء خسيس ومنه ثوب شرادم وشرذامة أي خلق مقطع قال الراجز : جاء الشتاء وقميصي أخلاق شرادم يضحك منه التواق وقرئ لشردمة باضافة شر مقابل خير إلى ذمة وقال أبو حاتم : وهي قراءة من لا يؤخذ منه ولم يروها أحد عن رسول الله ﷺ A قليلون .

- صفة شردمة وكان الظاهر قليلة إلا أنه جمع باعتبار أن الشردمة مشتملة على أسباط كل سبط منهم قليل وقد بالغ اللعين في قتلهم حيث ذكرهم أولا باسم دال على القلة وهو شردمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل للإشارة إلى قلة كل حزب منهم وأتى بجمع السلامة وقد ذكر أنه دال على القلة واستقلهم بالنسبة إلى جنوده .

فقد أخرج ابن أبي حاتم عن السدي أن موسى عليه السلام خرج في ستمائة ألف وعشرين ألفا لا يعد فيهم ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره وتبعهم فرعون على مقدمته هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف